فتبين من ذلك لعل رسل الى النبوة عزمة لرجوت
الفوز بها ولكنه خيرني فخفت ان اضعف عن النبوة
وقال الامام ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم
الثعالبي المفسر اتفق العلما على ان لقمان كان
حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فتفرد بانه نبي وعن
ابن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان
عبدا صمصامة كثير التفكر حسن اليقين احب
الله فاحبه ومن عليه بالحكمة وعن انس رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد
الشريف شرفا وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس
الملوك قال الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة

من وصية لقمان لابنه

واما حكمة لقمان فقد ذكر الله بعضها في كتابه ما علم
وذكر مالك رضي الله عنه كلاما كثيرا في مسلك من تطابه
قد نظم ومن حكمته يا بني ان الناس قد طال
عليهم ما يوعدون وهم الى الاخرة سراعا يذهبون
وانك قد استدبرت الدنيا منذ كنت واستقبلت
الاخرة وان دارا انت اليها اقرب من دار تخرج
منها يا بني ليس غنى كصحة ولا نعيم كطيب
نفس يا بني لا تجالس الفجار ولا تماشيهم
واتق ان ينزل عليهم عذاب من السماء فيصيبك
معهم

٣٥٨

معهم وجالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله
تعالى يحيي يوم القيامة الميتة بالعلم كما يحيي الارض
بوابل المطر ومن حكمته ان مولاه سكر يوما فخاطر
قوما ان يشرب ما بحيرة فلما افاق عرف ما وقع منه
فدعا لقمان فقال لمثل هذا خبأتك فقال لمولاه
اجمع اباريقكم ثم اجمعهم فلما اجتمعوا قال على
اي شيء خاطرتموه قالوا ان يشرب ماء هذه البحيرة
قال فان لها موادا فاحبسوا عنها موادها قالوا
وكيف نستطيع ذلك قال لقمان وكيف يستطيع هو
ان يشربها ولها مواد والكلام في اوصافه في الكثرة
غاية وفيما ذكرناه كفاية قال الشريشي وثم لقمان

من لقمان اخر

آخر هو لقمان بن عاد وهو الذي تذكره العرب في
تواريخها وكان ايضا حكيما وذكرنا منه اوصافه
لكن لما كان المقصود الاول وعليه المعول اقتصرت
عليه واكتفيت في الثاني بالاشارة اليه رجع
ولا اخبار الملاحم من راضع الحروب التي تلتحم فيها وتجتمع
وتختلط عند القتال وتسمى اخبار الوقائع بالجمع
اي بقطع لجي واحاجي اهل هذا الزمان فانهم من
بلح ببطيخ سرورها قال الشارح ويحتمل ان يريد يستنبط
ماء والمالح النازل في قعر البير يخرج ماؤها وقد صاح
الماء اذا استقاه اذا اصنع له المذبح ولا منه بخير ببطيخ
تجمع

Copyright © King Saud University